العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

النفوذ السياسي والعسكري للأمراء في الدولة المغولية بين النفوذ والاستبعاد

م.م. هاجر عادل محمد
مديرية تربية الديوانية
م.م. هدى ياسين جواد
مديرية تربية الديوانية
Hist.edu.post9@qu.edu.iqhdyy0394@gmail.com

ملخص

تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الدولة الإيلخانية، حيث لعب الأمراء دورًا مركزيًا في تسيير شؤون الحكم، لكنهم كانوا في الوقت ذاته عنصرًا من عناصر عدم الاستقرار. دراسة هذه الحركات التمردية تساعد على فهم طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية داخل الإمبراطورية المغولية، وآليات الصراع على السلطة، وتأثير ذلك على مستقبل الحكم الإيلخاني. كما توفر الدراسة نظرة مقارنة بين تمردات مختلفة لفهم الأنماط المتكررة في حركات العصيان. يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي والتاريخي من خلال دراسة الأحداث التاريخية المتعلقة بتمرد الأمراء، وتحليل السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى حدوث هذه التمردات. كما سيتم استخدام المنهج الوصفي لتقديم صورة واضحة عن دور الأمراء داخل الدولة الإيلخانية، ومسؤولياتهم ونفوذهم. بالإضافة إلى ذلك، سيتم استخدام المنهج المقارن من خلال مقارنة تمردات الأمراء في فترات مختلفة من الحكم الإيلخاني، لتحديد القواسم المشتركة بين هذه الحركات وأوجه الاختلاف بينها. يستعرض البحث تمرد الأمراء بدءًا من عهد هولاكو وحتى عهد تكودار، مع التركيز على أهم الشخصيات والأحداث التي أثرت في مسار الدولة الإيلخانية. ويتناول المطلب الاول الخلفية التاريخية لنفوذ الأمراء في الدولة المغولية، بينما يخصص المطلب الثاني دراسة تمرد بايجو نويان وتكودار، ويناقش المطلب الأخير تأثير تمرد سوغونجاق في فارس على الاستقرار السياسي والعسكري للدولة الإيلخانية. بهذه الطريقة، تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل متكامل لأحد الجوانب المهمة في التاريخ المغولي، مع الاستناد إلى المصادر التاريخية الموثوقة للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة.

الكلمات المفتاحية: بايجو نويان – نكودار أغول – سوغونجاق – براق حاكم أولوس جغتاي

The political and military influence of princes in the Mongol state: Between power and exclusion.

A.L. Hajar Adel Mohammed
Diwaniyah Directorate of Education
A.L. Huda Yassin Jawa
Diwaniyah Directorate of Education
hdyy0394@gmail.com hist.edu.post9@qu.edu.iq

Abstract

This study highlights an important aspect of the history of the Ilkhanate, where the princes played a central role in governing affairs while simultaneously being a source of instability. Examining these rebellious movements helps in understanding the nature of political and military relations within the Mongol Empire, the mechanisms of power struggles, and their impact on the future of Ilkhanid rule. Moreover, the study provides a comparative perspective on different rebellions to identify recurring patterns in these uprisings.This research relies on an analytical and historical approach by examining historical events related to the rebellions of the princes and analyzing the political, social, and economic contexts that led to these uprisings. Additionally, a descriptive method will be used to present a clear picture of the role of the princes within the Ilkhanate, their responsibilities, and their influence. Furthermore, a comparative

method will be employed to compare the rebellions of the princes during different periods of Ilkhanid rule, aiming to identify common features and differences among these movements.The study explores the rebellions of the princes from the reign of Hülegü to the reign of Tekuder, focusing on key figures and events that influenced the course of the Ilkhanate. The first section examines the historical background of the princes' influence within the Mongol state, while the second section is dedicated to the study of the rebellions of Baiju Noyan and Tekuder. The final section discusses the impact of Sögögnoq's rebellion in Persia on the political and military stability of the Ilkhanate.Through this approach, the study aims to provide a comprehensive analysis of a crucial aspect of Mongol history, relying on credible historical sources to reach precise scientific conclusions.

Keywords: Baiju Noyan – Negudar Oghul – Sughunjaq – Baraq ruler of the Chagatai Ulus

الخلفية التاريخية لدور الامراء في الدولة المغولية

كان دور الامراء في إدارة الحكومة الايلخانية دورا مهما حيث كانت إدارة المدن ومنصب الأمير من المناصب المهمة يديرها ويساهم فيها الامراء ولم يكن هؤلاء الامراء دائما يتبعون الحكومات الايلخانية وفي بعض الأحيان اساءوا استخدام مناصبهم وبدأوا بالتمرد[1].

وفي عهد هولاكو جاءته اخبار ان بايجو نويان[2] تمرد على أوامر هولاكو وفي نهاية الامر تم قتله ولم تظهر اخبار في النصوص التاريخية عن تمرد أخرى في عهد هولاكو.

مكانة الامراء في عهد المغول

في المجتمع المغولي، كان بإمكان المحاربين الموهوبين، حتى وأن لم يكن لهم نفوذ سياسي بارز، أن يكسبوا ولاء الأتباع إذا امتلكوا سمات قيادية قوية فالقادة الناجحون، تمكنوا من تحقيق النجاح من خلال قدراتهم على توحيد المحاربين تحت رايتهم[3]، وكان جنكيزخان الذي لديه مثل هذه الصفات قادرا على تحقيق النجاح.

على الرغم من انه لايمكن إدارة الإمبراطورية من على ظهر حصان الا انه يمكن استخدام نفس المحاربيين من ميدان المعركة ومن اجل إدارة مساحات شاسعة التي استولت عليها الدولة المغولية كان يتطلب الحاجة الى قوة مدنية لتحقيق ذلك ولكن بين المجموعات وزعماء القبائل خلال العصر المغولي ينبغي اعتبار الجيش المغولي أساس هذه الدولة ومؤسستها الاساسية[4]، لذلك ينبغي التوقع بان الجيش وعلى رأسه الامراء في العصر المغولي يقومون بدورهم الممتاز بحيث يمكن العثور على بصماتهم في كل القضايا المتعلقة بهذه الإمبراطورية وكان تقسيم النظام القروي لجيش المغول تأثير كبير في تشكيل قوة المقاتلين وتبديلهم الى امراء أقوياء وأصحاب نفوذ بحيث كان امراء هزاركان[5] هم اكبر واقوى القادة وكل منهم تحت امرته عشرة الاف امير وبعد ذلك كان هناك امراء يسيطر كل واحد منهم على عشرة امراء [6].

كان امراء المغول الذين جاؤوا اغلبهم من بين اشرف قبائل المغول والأتراك وكانوا يتمتعون بالصفة الشرعية اذ انهم كانوا يؤدون دورا مهما في تطورات امبراطورية جنكيزخان واسرته وبصورة عامة كان ذلك الدور الأساسي والمهم في الدولة الايلخانية، ان نقل خانات المغول وتوجيه الاساليب الحربية وتعيين الوزراء واقالتهم وتحديد مصير الحكومات المحلية ووضع السياسات المالية هي من المجالات التي يتجلى فيها الحضور الحاكم للامراء، ولم يكن هدف هولاكو من مجيئه الى ايران هو تشكيل سلطة ايلخانية جديدة وهذه المسألة هنا لها أهمية والتي كانت نتيجتها تأسيس حكومة جديدة والتي رافق شرعيتها في الإمبراطورية كلها الغموض ومن ثم استقلالها التدريجي عن البلاط المغولي المركزي، جعل هذه الحكومة تعتمد بشكل كبير على النبلاء المغول مما فتح المجال لتزايدهم وتزايد نفوذهم[7] ،

وبطبيعة الحال لم يكن جميع الامراء المغول مطيعين للخان، أذ كان لبعضهم طموحهم الخاص الذي دفعهم الى التمرد على السلطة المركزية، وفي هذه الحالة لم ينظر إليهم على أنهم قادة مستقلين فقط، بل تم أعتبارهم متمردين وأعداء للخان المغول

ومن اهم التطورات السياسية في عهد الايلخانيين والتي يعتبر الامراء المتغيير الرئيسي فيها هو تمرد بعض الامراء على حكومة الايخان في ايران.

كان اعلى منصب عسكري شغله الامراء هو منصب امير الامراء وظهر هذا المنصب منذ قرون سبقت عهد المغول في العالم الإسلامي وكان هذا المنصب بمرتبة القائد العام او على الأقل منصب نائب الملك او الخليفة في تلك الفترة وفي عهد المغول وحتى أواسط العصر الايلخاني ولم يكن هذا المنصب بهذا الاسم وان ما جاء به المؤرخون الفرس والمسلمون وقد استخدموه أحيانا هو في الحقيقة من مناصب الامراء الكبار وليس كما جاء في الاسم ومع ذلك فان هناك العديد من الاخبار تشير الى تفوق احد الامراء او احد احفادهم على الاخرين ويبدو ان مثل هذا الموقف كان موجوداً.

وفي العصر الايلخاني المتأخر وعندما تم اخذ الهياكل الإيرانية الإسلامية في الاعتبار، وفي مختلف الأمور اصبح لقب امير الامراء أيضا اكثر شيوعاً.

وفي مصادر كثيرة أمثلتها بشكل ملحوظ لهذه الفترة بل هناك حالات تعيين امير الامراء للولايات مثل تعيين (سولاميش) حفيد بايجو نويان ليكون امير الامراء للجيش الروماني ويكون امير الامراء عادةً من الاحفاد او من النخب العسكرية الممتازة وان امير الامراء غالبا يعيش في مركز الدولة وفقط في الحلات خاصة (الخطرة) ومن جملتها الحروب المهمة فانه يذهب امير الامراء الى الأراضي الايلخانية التي دارت فيها تلك الحروب[8]، واصبح هذا المنصب بعد العهد الايلخاني من اعلى المناصب العسكرية وان منصب الامارة والوزارة أحيانا يجمعان بيد امير الامراء وفي هذه الحالة يجد امير الامراء القوة الكبيرة والصلاحيات الكثيرة في الاعمال وكانت هيبة الامراء وقوتهم في بعض الأحيان سبباً في تراجعهم ولان سلطتهم المفرطة لم تكن موافقة مع مصالح الايلخانيين وحكمهم المطلق وسرعان ما يتم ازاحتهم عن مناصبهم وكان (بوقا نوروز) وامير جوبان هم من الامراء الذين تركوا مناصبهم بسبب تضاربها مع حكومة الايلخانيين[9].

كانت احدى المجالات التي لعب فيها الأمير دوراً مهماً هو تغيير الخانات في ايران وبتعبير اخر عندما فقدت الحكومة الإيرانية السلطة وحلت حكومة أخرى بدلها وتغيرت كل الأمور اخذ يعزل الأشخاص من وظائفهم او يتم ضربهم او قتلهم ومصادرة أموالهم[10]،

توجد بين مجموعات من الامراء تنظيمات مختلفة وأجريت هذه التنظيمات للامراء من اجل إقامة علاقات بينهم وتقديم دعمهم لمجموعتهم الخاصة كانت ثورة قنقرتاي ضد السلطان احمد بتحريض من الامراء وادى تمرد ارغون الى تحقيق النصر ونتيجة تعاون الامراء الكامل وحدث تمرد بايدو ضد كيخاتو بسبب تحريض من الامراء وفي عهد غازان والجايتو تظافرت جهود الامراء لوضع (الافرنج) على عرش السلطة[11].

كان أمير الامراء قد بدأوا بقتل الوزراء وادى هذا الشيء الى مغادرة الوزراء بالموت المخطط له فقد غادر وزيراً واحداً للحياة بسبب الوفاة الطبيعية خلال عهد الايلخانيين ولكن التنافس بين مؤسستي الوزارة والامارة كان أشبه بالطاعون الذي أصاب الامراء أنفسهم وبشكل ما يبدو أن من بين الامراء المشهورين من عهد احمد تكودار فصاعدا لم يقتل في المعارك (اثناء فتح كيلان) سوى الأمير قتلغ شاه نويان الذي كان اميراً للسلطان اولجاتو في حين كان قتل الامراء الاخرين بسبب المنافسة مع القادة الاخرين والتورط في التحريض ضد الايلخان وكان اكثر من تسلم منصب امير الامراء هم بوقا جينك سانك امير الامراء ارغون، امير نوروز، امير الامراء غازان خان، وامير جوبان امير الامراء أبو سعيد .

تمرد بايجو نويان

في سنة 639هـ عندما كان جورماغون[12] مصابا بالشلل، تم تعيين بايجو نويان على قيادة الجيش المغولي كما جاء في احد المصادر **"أن الشلل تسرب الى مزاج جرماغون نوين فوصل من حضرة الخان الأعظم، فأمر بإسناد قيادة الجيش وزعامته الى بايجو قرتشي"**[13]، وبعد مدة عزل بايجو عن القيادة وتولي احد مكانه يدعى (ايلجيكداي) القيادة ولكن الأخير قتل وبسبب قتله في أوائل استلام منكو قاآن استلم

بايجو قيادة الجيش مرة أخرى بصورة رسمية، كان بايجو نويان قد استلم قيادة المغول في اسيا الصغرى وجورجيا (640-654هـ) وكان ذا صلاحيات تامة وكانت اهم نجاحات بايجو نويان هو انتصاره على سلاجقة روما في معركة (كوسه داغ)[14] وبعد هذا الانتصار توسع نفوذ المغول حتى الحدود اليونانية [15]، بعد أن قام منكو قاآن بتنصيب أرغون لادارة حكومة، سافر أرغون الى الغرب من أجل اصلاح أوضاع أذربيجان، كما ورد عند الجويني " أن جورماغون وبايجو نويان والأمراء المرافقون لهم وبسبب فتح المناطق المسيطرة عليها أعتبروا أنفسهم حكاماً مستقلين بصورة مباشرة، وحكموا بالظلم والتخريب، وبسبب هذا العامل حصل خلاف بين أمراء الجيش وأرغون ولكن أرغون نجح وتفوق بالسيطرة على المتمردين"[16] .

بعد فتح قلاع الاسماعيليين ألتحق بايجو نويان بخدمة هولاكو واستقر في همدان، في البداية انتقده هولاكو بسبب فشله امام الخليفة وعدم توسيعه الفتوحات ولكن بسبب الأعذار التي قدمها بايجو نويان الى هولاكو وبسبب تأكيده على خدمته الخاصة له يبدو أن هولاكو قد عفى عنه وأصدر أمراً بان يستقر في اسيا الصغرى[17].

كان بايجو نويان شخصياً يتمتع علاوة على وجود صلة نسب قبلي ارستقراطي وقرابة عريقة فقد اتفق مع جبه نويان القائد الأعلى لجيش جنكيزخان وأول الأشخاص الفاتحين لإيران للقيام بفتح اسيا الصغرى وقسم من بلاد مابين النهرين وأخيراً استطاع بايجو نويان أن يجعل سلاجقة روما وحكام جورجيا وأرمينيا تحت طاعته ونفوذه[18] ويمكن القول أنه كان قبل وصول هولاكو وخاصة خلال الفترة من وفاة أوكتاي الى تسلم منكو حكم الأمبراطورية المغولية أصبح منافساً للامبراطورية المغولية وكان الحاكم بلا منازع في المناطق المذكورة. وعلى هذا يتبين ان بايجو نويان كان غير راضياً عن ميجئ هولاكو وخاصة مايصدر منه من أوامر وتدخلات وظهر هذا من خلال تصرفاته كما ورد عند ابن العبري **"وفي سنة ثلث وخمسين وستمائة وصل رسول بايجو نوين الى السلطان عزّ الدين يطلب منه مكانا يشتي به لان بلد موغان الذي كان يشتو به صار مشتى لهولاكو. فأبى السلطان ان يجيبه الى ذلك وطمع فيه وظنّه منهزما بين يدي هولاكو وجيّش وحاربه عند خان السلطان بين قونية واقسروا وانكسر عزّ الدين وهرب متوغلا في بلاده الداخلة. فأخرج بايجو أخاه ركن الدين من الحبس وملكه على جميع بلاد الروم"**[19] ومن ناحية أخرى كان هولاكو تحت قيادة الخان العظيم ليحكم كل المغول بالغرب فأن أي دهاء وأي امتياز يسعى إليه شخص كبايجو لم يكن مقبولاً وربما كان يعتبر أذلاً منه[20].

وحسب ما ورد في المصادر ان هناك خلاف بين بايجو نويان وبين هولاكو ورغم إن عز الدين السلجوقي حاول أن يستغل هذا الخلاف سياسياً لمصلحته ألا انه لم ينجح وتم أعدامه عشية المعركة مع جيش بايجو نويان بتهمة التمرد والغرور[21]، وحسب ما جاء عند ابن خلدون أنه في عام 656هـ وفي نفس الوقت الذي كان يسير فيه هولاكو نحو بغداد أمر القوات المغولية المتمركزة في أسيا الصغرى والاناضول والتي كانت تحت قيادة الأمير بايجو نويان، بمساعدته بهدف التمرد ذريعة مفادها إن الاكراد أغلقوا الممر فقام هولاكو بأرسال جيش الى تلك المنطقة لغرض تدميرهم[22].

بعد فتح بغداد ومن أجل أزالة التعكير الذي أصاب مزاج هولاكو نتيجة تمرد بايجو نويان أرسل هولاكو شخصاً ليقوم بتسميم بايجو نويان في سنة 657هـ[23]

تمرد نكودار وتأثير الأمراء عليه

كان سبب تمرد الأمير نيكودار هو تحريض براق حاكم أولوس جغتاي[24] الذي وعد نيكودار بتقسيم الأراضي التي سيتم الاستيلاء عليها وايضاً تعهد بتقديم الدعم له وعليه فان تمرد براق وأولوس جغتاي على الحدود الشرقية والشمالية للحكومة الايلخانية، كان يعتبر تهديد نيكودار ولأن براق في حالة استطاعته الانتصار على آباقا ونظراً لعدم تعاون نيكودار كان من الطبيعي تركه وشأنه ولهذا السبب ذهب في البداية الى جورجيا بناءً على اقتراح براق ولكن عندما لم يتمكن من مشاهدة اباقا خان توجه الى براق واعطاه إجابة سلبية وغير صحيحه لكي يطلب من ايلخان التدخل في معركة لم يكن نيكودار يعرف الجهة المنتصرة وعلى الرغم من أن براق قام باحتلال أراضي اباقا خان[25]، ووفقا لاعتراف نيكودار في مجلس يارغو[26] فأن الامراء لعبو دوراً في تحريض نيكودار على الثورة ولم تتأثر المنطقة الجغرافية من تمرد نيكودار بسبب إن هذه المنطقة تبعد مسافة عن مركز الحكومة وكانت تعتبر منطقة متمردة والتي ظهرت

طبيعتها في وقت لاحق وفي عهد غازان خان وحتى عهد ابي سعيد تشكلت فيها حكومات مستقلة مثل سلالة بني ارتنا وفي الواقع أصبحت منطقة روما وجورجيا ملجأ للأمراء المتمردين وأشار اقسرايى الى هذا "أن كل أمير جاء الى هذه المنطقة بدأ باعمال الشغب والتمرد[27].

لم يكن لاقارب نيكودار أي تأثير لصالح براق في تمرده لان تكودار كان حفيد جنكيزخان، كان نيكودار اوغول "اخو قايدو" بن موجي وحفيد جغتاي من الامراء المغول المعروفين والذي رافق جيش هولاكو حسب امر منكو قا آن وان هولاكو خان في عهد حكومته كان يحافظ دائماً على احترام ومكانة تكودار وأيضا اباقا خان حينما استلم الحكم حافظ على احترام تكودار وكان يتلقى من تكودار بسبب مهارته النصائح وحتى كان يجلسه بجانبه في الاجتماعات[28].

وفي نهاية سنة 666م ارسل براق، مسعود يلواج للتجسس على معسكر اباقا خان، في حين كان ايلخان يظن بان هذا الواجب هو للحصول على توصية صداقة[29] وهنا حصل مسعود يلواج على معلومات كثيرة عن جيش وأوضاع ايران السياسي وقدمها الى براق في ارمغان وفي هذا الاثناء أتخذ براق مع قايدو أحد احفاد أوكتاي قا آن وحتى أن هجومه كان بأذن ومساعدة قايدو ومن المحتمل أن يكون براق قد علم من تقرير يلواج التجسس عن موقع نيكودار أوغول[30] لذا كان يحاول توجيه ضربة قوية الى اباقا خان من خلال الاتحاد مع هذا الأمير المتمرس لذلك طلب في رسالة من نكودار اوغول البقاء على الحياد عندما يهاجم براق الأراضي الايلخانية وحين يتم الانتصار يتم تقسيم أراضي الايلخانية بين براق ونيكودار اوغول يعني وضع نيكودار مكان اباقا خان على كرسي العرش وتقسيم مناطق ايلخان بين الاثنين[31]، وعندما اطلع نكودار على طلب براق عاد باذن من اباقا خان الى سكنه الأصلي الواقع في جورجيا وقد وضع اباقا خان مضمون رسالة واقتراح براق لدى امرأة وكان امراء المغول يمتلكون دورا بارزا في التخلص والخروج من مؤامرة نكودار حيث أنهم كانوا يحرضون الأمير ويرغبونه للقيام بالتمرد وعندما استلام جيش تكودار اقتراح براق ورد من معسكر أباقا خان الشعراء والرسائل المتعددة الى مسكر تكودار وكان مفاد تلك الرسائل بان تكودار اوغول سارع لمساعدة اباقا خان في خراسان لمحاربة براق وأظهر صمت تكودار واجاباته الضمنية وقلقة، وعدم رغبته في الايلخان واصبح مؤيداً لبراق[32]، وبما أن نيكودار كان يعلم أن أباقا خان لن يبقى صامتاً على تواطؤه مع براق وسيرسل جيشاً لقمعه، وقرر مغادرة دربند[33] والانضمام الى براق[34].

وفي نفس الوقت ومع ما قام به تكودار فأن اباقا خان أيضا أمر شيرامون (ابن جورموغون) ليقضي على فتنة تكودار كما إن شيرامون أرسل الينق ليكون رسولاً له وطليعته وسار خلفه وتحركت قوات تحت قيادة إبتاي نويان نحو دربند فأشتبك الجيشان في دربند، مع إن شيرامون حاول باستعمال الطرق الدبلوماسية للصلح والانتصار على تكودار لكنه لم يحصل نتيجة، وأخيراً حصلت حرباً عسكرية وعندما رأى تكودار إن نجاته تتحقق بالهروب من دربند شن حرباً على جيش الينق وتم قتل مايزيد على 500شخص من جيش الينق وجرح أخرين وللرد على عمل تكودار هذا قام شيرامون بترتيب هجوم واسع ونجح في هذا الهجوم وتم قتل أكثر أمراء تكودار البارزين والذين كانوا المستشارين الأساسين لتكودار والذين كانوا يقودون اجنحة الجيش المختلفة، وعندما قتل الحماة الأساسين لتكودار، التجأ ومعه الف مقاتل الى داوود ملك جورجيا ولغرض إكتسابه ثقة ودعم داوود قام بتزويجه ابنته[35] .

وبعد أن ادرك تكودار أن الجورجيين يخططون لقتل أباقا خان هرب من هناك والتجأ الى أباقا خان، ومن الواضح أنه عندما سأل ايلخان عن سبب تمرد نيكودار أعتبر إن السبب الرئيسي لتمرده هو القادة الستة الكبار من جيشه الذين كانوا يحاولون تحقيق رغباتهم، فأمر اباقا خان بإن يتم قتل أولئك الامراء ومن أجل منع ثورة جيوش تكودار مجددا تم تقسيم تلك الجيوش ووضعا تحت إمره أمراء يمتازون بالثقة وبقى تكودار في معسكر أباقا خان حتى مات[36].

بعد هزيمة تكودار والتجائه الى بلاط أباقا خان، ألا أن مجموعة من جنوده نجوا من الخطر وقاموا بأحداث الدمار وخلخلة الامن[37]، الا ان في سنة 677ه هرب ما تبقى من جيش تكودار مع قراوانس الى فارس فارسل اباقا خان أرغون للإطاحة بهم[38]

تمرد سوغونجاق[39] في فارس

تم تنصيب سوغونجاق من قبل اباقا خان لحكومة فارس لمرتين على التوالي بين سنوات 672-678هـ وفي كل مرة يرجع الى مركز الحكومة بعد أن يجمع الضرائب المتأخرة، كان الامير سوغونجاق من قبيلة سلدوز ومن اشراف المغول البارزين وكان جده احد احفاد جنگيز ماه جنگيز خان الأربعة وكان احد قادة هولاكو العسكريين في فتح قلاع الإسماعيلية وكان ايضاً الى جانب الامراء مثل بايجو نويان خلال فتح بغداد وقد قدم دوراً مهماً[40]

• حسب تقدير وصاف -:- أنه تم تنظيم النظام بواسطته ولكنه اخذ كمية من المنتجات والحسابات الى جيبه الخاص وجيب حلفائه

• بسبب إن السيد عماد الدين والسيد شمس الدين اللذان اتحدا بسبب عداوتهما المشتركة مع سوغنجاق ذهبا الى الجيش المركزي لـ أبا قا خان وناشدوا أمير بوقا - الذى كان احد أمناء خزانه ابا قاخان وشركائه المعروفين[41]

وفقاً لتحليل وصاف جاء ما يلي : نظراً لان ابا قاخان كانت لديه رغبة قوية في التحقيق ومصادرة أموال الأخرين وادت الاحاديث والاتهامات خاصه باختلاس المالي مؤثرة في البلاط ما الى التحقيق في تصرفات سوغونجاق وممتلكاته وعليه أرسل اباقاخان السيد تغاجار نويان الى شيراز من اجل اكتساب الثروة وتعزيز عماد الدين وشمس الدين وكذلك قمع المعارضة عندما اطلع سوغنجاق على هذا الواجب زاد القلق لديه[42]

لم يتم العثور على معلومات من المصادر الأخرى تتناول باقي الاحداث المتعلقة بـ سوغنجاق ' غير إن لين له رأي آخر حيث يقول إن سوغنجاق قد شن نوع من التمرد والعصيان في فارس[43]

كان سوغنجاق احد المتعاونون مع بولغان (بولوغان) فى هذه الحسابات ولمصلحتهم الخاصة وعندما إطلع بولوغان وكافة الامراء - كان غيرهم مطلع ولديهم معلومات.

عن هذا التفتيش وعملوا على استدراج تغاجار وقدموا له الهدايا بينما كانوا يسعون سراً وللأطاحه به [44].

في كتاب شيرازنامه (رساله شيرازم)، وتحت عنوان او في ذكر معارضة طاشمنكو وحسام الدين واتفاق الشيرازيون مع بولغان واخراجه من شيراز (تمت الإشارة الى مسألة صراع طاشمنكو مع بولغان وفيما يخص طاشمنكو فانه - كان ممثل للسلطان ولم يرد حديثاً آخر بشأن ذلك[45]، وفي هذه الفترة كان بولغان حاكم شيراز[46]، ولم يمر شهراً واحداً على هذه العلاقات العدائية إذا توفى اباقاخان في همدان وعليه سنحت الفرصة مرة اخرى لتكرار هذه المؤامرة في الميدان السياسي الشيراز وتم تحرير بولغان وسائر الامراء مثل خواجة نظام الدين من السجن وحاصروا بيت شمس الدين ملك وانسحب تغاجار - الذي لم تكن لديه اي مقاومه الى المعسكر المركزي لراحل اباقاخان

بعد استلام احمد تكودار للحكم وقيامة بتسوية وتنظيم الحكومة دار في خلدة الاطاحة بتمرد امراء شيراز واعتبره امراً ضرورياً وكان بولغان متخوفاً من تقدم المعركة لانه رأى منافسة تغاجار في حكومة شيراز وحتى الأخبار والشائعات الخاصة بتنصيب تغاجار من قبل احمد تگودار قد وصلت الى اسماع بولغان وعليه أظهر بولغان في رسالة له أنه خاضع للسلطان احمد ، في حين إنه لم يسلم الخزانه وجميع الممتلكات الى ايلخان بناءً على اقتراح قوام الدين بخاري و سيف الدين يوسف - مستشاريه الايرانيين - وعمل يجد لتقوية شيراز واستمرت العلاقات المتوترة

لمدة سنه ووقف بولغان بوجه مطاليب السلطان احمد ، حتى إنه لم يرسل الرسل الى الايلخان وعليه لم يذهب الى السلطان ليعرض له طاعته وارسل الاعذار المختلفة له، وفي الصراع على السلطة بين احمد تكودار وارغون خان فَقَبْل القيام بالتحدد مع ارغون خان وارسل اليه سفراء ورسائل مفادها الطاعة وطلب منه المساعدة.

كان ارغون خان يستخدم سياسة الرفض باليد والتقدم بالقدم، للتعبير عن التعارض بين الصراحة والسخرية ولكنه لم يلعب دور بولغان باستخدام اسلوب الاستحالة والعطف[47]

كتب جويني صاحب ديوان رساله الى الأمراء واهالي فارس وحذرهم من احتمال هجوم المغول على فارس وزعم إن امراء كرمان وشبانكاره ولو بزرك وكوچك (الورستان الكبرى والصغرى كتبوا رسائلا الى السلطان احمد وقدموا أنفسهم

لقمع المتمردين بينما يأمل السلطان باستلام بولغان و قوام الدين ، واشار جويني في هذه الرسالة ايضاً إلى أن نتائج هجوم الجيش التي كان اهالي فارس اطلاع بها.

لقد كتب جويني قائلاً : إن نتيجة الهجوم العسكري كانت اراقة دماء المسلمين والمغول والى أسر الناس ونهب اموالهم وممتلكاتهم ايضاً ويبدو إن هذه الرسالة ارسلت الى بولغان مع جمال الدين ونظام الدين حسب رأي لين : ان القائمون بالتمرد في شيراز فضلوا طاعة زعيمهم الكافر بدلاً من اطاعة الايلخاني المسلم ولهذا السبب وبعد رساله السلطان احمد تزايد عصيانهم بدلاً من أن يتناقص[48] وعندما زاد التمرد عن حده وحسب امر السلطان احمد تم تنصيب امير طاشمنكو بن هولاكو لاستلام حكومة فارس وبهذه المهمة تم تدمير بولغان وتم ارسال الاموال التي ضبطت بحوزته الى خزانة جيش الخان وايضاً تم إعادة القوه والمكانة السابقة الى جمال الدين ونظام الدين[49]

لقد تم توصية طاشمنكو من اجل تدمير بولعان وفي حالة الحاجه يطلب المساعدة من الحكومات المحلية القريبة من فارس مثل حكومة أتابك يوسف شاه لر وهذا الامر يشير الى القوه التي يتمتع بها بولغان فقام طاشمنكو بإرسال حسام الدين بن يوسف شاه تحت عنوان رسولاً له وان حسام الدين هذا تم محاصرته من قبل جيش بولغان وتم اسره وقتله بامر من بولغان وحينما وصل خبر وصول طاشيمنكو الى شيراز قامت الشرطة والمتحالفون مع بولغان - عندما كان بولغان خارج المدينة - بسد ابواب المدينة ومنع بولغان من الدخول - وبما وإن بولغان ليس لديه القوة لمقابلة طاشمنكو وعدم حصوله على المساعدة للدخول الى المدينة وعندها توجه هو واصحابه ومستشاريه الى خراسان وان كافه الشرطة وسائر مستشاريه الاخرين - الذين كانوا يساعدونه لمدة سنه - قاموا بإغلاق ابواب شيراز وسلموها الى طاشمنكو و بسبب تعاونهم تمت تبرئتهم من تهمة التمرد العام[50].

الخلاصة

1. دور الأمراء في الدولة الإيلخانية: كان للأمراء دور حاسم في إدارة الدولة المغولية، حيث كانوا يتولون المناصب العسكرية والإدارية في مختلف مناطق الإمبراطورية، وكانوا يشكلون جزءًا أساسيًا من آلية الحكم. لكن في الوقت نفسه، كانت سلطتهم تعتبر مصدرًا رئيسيًا لعدم الاستقرار، حيث كانت التمردات والانقسامات السياسية غالبًا ما تنشأ بسبب التنافس على السلطة بين هؤلاء الأمراء.

2. أسباب التمردات: تتنوع أسباب تمردات الأمراء المغول، حيث غالبًا ما كانت تنبع من طموحات شخصية أو خلافات مع السلطة المركزية. تمردات مثل تمرد بايجو نويان وتكودار وسوغونجاق كانت نتيجة لتفاعلات معقدة بين القادة العسكريين وحكام المناطق، بالإضافة إلى تزايد النفوذ العسكري في ظل غياب رقابة مركزية فعالة.

3. تأثير التمردات على الاستقرار السياسي: أثرت هذه التمردات بشكل مباشر على استقرار الدولة الإيلخانية، حيث كانت تؤدي إلى تعميق الانقسامات السياسية والعسكرية، مما كان يؤثر على قدرة الحكومة على الحفاظ على السيطرة الفعالة على المناطق المتمردة.

4. التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية: بالإضافة إلى التأثيرات العسكرية والسياسية، كان للتمردات أثر اجتماعي واقتصادي كبير، حيث كانت تؤدي إلى تدهور الأوضاع في المناطق المتمردة بسبب الحروب الداخلية واستنزاف الموارد.

الهوامش

[1] الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص83؛ أبو الفداء، المختصر، ج4، ص23؛
Howorth, History of the Mongols , Vol,3, (London, 1975), p.270

[2] نويان: لفظ مغولي معناه أمير. فذكر أما الامراء أنهم عندهم على أربع طبقات أعلاها النوين، وهو أمير عشرة آلاف، ويعبر عنه بأمير تومان، إذ التّومان عندهم عبارة عن عشرة آلاف ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص421.

[3] Morgan, David, The Mongols, Blackwell Publishing,2007, p. 47

[4] Morgan, The Mongols, p.102.

[5] هزاركان: وهو مصطلح يشير الى وحدات عسكرية مكونة من عشرة ألاف جندي من الجيش المغولي. ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص239.
[6] القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص421.
[7] عباسي، جواد، أمارات در ايران عهد مغول، بايان نامه براى اخذ درجة دكترى، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، تهران 1379ه. ش، ص67.
[8] عباسي، ص209
[9] رجب زاده، هاشم، ايين كشور دارى در عهد رشيد الدين فضل الله، انشارات توس (تهران)، ص259.
[10] بياني، شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية،تر: سيف علي، المركز الاكاديمي للأبحاث، (بيروت، 2013م)، ص371-372.
[11] Lambton, Ann K.s, Continuity and Change in Medieval Parsia, Bibliontheca Persica, 1912,P.280
[12] جورماغون: وهو أحد كبار قادة المغول كلفة أوكتاي قاآن بقيادة الجيش المتجه نحو أيران وأخضاع البلاد الإسلامية التي لم تدخل في حوزة المغول ومنها العراق. فقام بتعقب السلطان جلال الدين منكبرتي ولما قتل جلال الدين لبث بالمنطقة وشن غارات على البلاد المجاورة. وقد تم عزله عن قيادة الجيش المغولي سنة (639هـ/ 1241م)، على أثر اصابته بالشلل وتعين بايجو نويان مكانه. ينظر: مؤلف مجهول، أخبار سلاجقة الروم، ص280؛ اقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ص162، 166، 169.
[13] مؤلف مجهول - من أهل القرن السابع الهجري، اخبار سلاجقة الروم ، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2007م)، ص102.
[14] كوسه داغ: وتعرف باسم جبل كوسي أي الجبل الأسود أو الجبل الاقرع لخلو قمته من النباتات، وهي معركة حدثت في عام (641هـ/1243م) بين المغول بقيادة بايجو نويان وبين سلاجقة الروم بقيادة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، والذي انتهت بانتصار المغول مما أدى الى خضوع سلاجقة الروم للمغول ودفع جزية لهم. للمزيد ينظر، المصري، فهمي عبد الغني محمد، معركة كوسه داغ (641هـ/1243م) وآثارها على دولة سلاجقة الروم.
[15] النويري، نهاية الأرب، ج27، ص348.
[16] الجويني، ج2، ص535.
[17] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 264.
[18] Howorth, History of the Mongols , p.270.
[19] تاريخ مختصر الدول، ص264.
[20] عباسي، ص69.
[21] Lane, Gerge, Early Mongol Rule in Thir Teenth- Century Iran, Taylor & Francis Group, London and New York, 2003, p.68
[22] تاريخ ابن خلدون، ج4، ص801.
[23] ابن خلدون، ج4، ص281.
[24] أولوس جغتاي، يشمل هذا الأولوس تركستان من حدود الخكا حتى ما وراء النهر وحدود نهر جيحون. ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص31؛ بياني، المغول، ص409.
[25] الهمذاني، ج2، ص107؛ طرطور، شعبان ربيع، موجز تاريخ ايران في عصر المغول، جسور للنشر والتوزيع، ص35.
[26] اليارغو: كلمة مغولية بمعنى العدل والقانون ويارغوجي بمعنى القاضي . ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص227.
[27] أقسرايى، محمود بن محمد، تاريخ سلاجقة، مسامرة الاخبار ومسايرة الاخيار، انتشارات اساير، (تهران، 1943)ص189.
[28] وصاف الحضرة، تاريخ وصاف، ص49.
[29] اقبال، عباس، تاريخ مفصل ايران، ص205-206؛ الصياد، الشرق الإسلامي، 45-46.
[30] خواندمير، دستور الوزراء، ص332.
[31] همداني، ج2، ص1070؛ وصاف الحضرة، ص49-50.
[32] وصاف الحضرة، تاريخ وصاف، ص50.
[33] دربند: هي من بلاد ما وراء النهر، وتسمى باب الأبواب والنسب اليها دربندي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص449.
[34] الهذاني، جامع التواريخ، ص23-25؛ الصياد، الشرق الإسلامي، ص47-48.
[35] همداني، جامع التواريخ، ج2، ص1070؛ شبولر، تاريخ مغول در ايران، ص74.

[36] همذاني، جامع التواريخ، ص23-25؛ الصياد، فؤاد عبد المعطي، الشرق الإسلامي، ص36، 47-48.
[37] شبولر، تاريخ مغول، ص74.
[38] شبولر، تاريخ مغول، ص80.
[39] سونجاق: وهو كتبغا في بعض المصادر. ينظر: ابن دقماق، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، ص234.
[40] الجويني، ج3، ص808؛ النويري، نهاية الأرب، ج27، ص380 ؛اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ)، ذيل مرأة الزمان، ط2، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)،
Lane, p.68
[41] ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت: 723ه)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة، (ايران، 1416ه)، ج2، ص175.
[42] وصاف، ص116-119.
[43] Lane, p. 68
[44] وصاف، ص116-119.
[45] زركوب، ص91.
[46] همذاني، ص1109؛ زركوب، ص91.
[47] وصاف، ص119.
[48] Lane, p. 74
[49] وصاف، ص119-120.
[50] وصاف، ص120-121؛ زركوب، ص93.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

1- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، دار احياء العلوم، (بيروت، 1407ه/ 1987م).
2- الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت:682م) تاريخ جهانكشاي (فاتح العالم)، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2015م).
3- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت: ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، (بيروت، 1401ه/ 1981م).
4- خواندمير، غياث الدين، دستور الوزراء، تر: حربي أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1980).
5- ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ)، نزهة الانام في تاريخ الإسلام، تح: سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
6- ابن العبري،أبو الفرج غريغوس بن اهرون (ت: 685ه)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، دار الشرق، (بيروت، ١٩٩٢ م).
7- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1417ه/ 1997م).
8- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني (ت: 723ه)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424ه/ 2003م).
9- القلقشندي، احمد بن علي (ت:821ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
10- مؤلف مجهول، من أهل القرن السابع الهجري، اخبار سلاجقة الروم ، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2007م).
11- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ).

12- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: 718ه)، جامع التواريخ، نقله الى العربية: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1960م).
13- وصاف الحضرة (ت:735ه)، تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي مع ترجمة الجزء الثالث، تر: فاطمة نبهان عودة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، (1412هـ/ 1991م).
14- ياقوت الحموي، ,شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت:626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1995م).
15- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ)، ذيل مرأة الزمان، ط2، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).

المراجع العربية والمعربة

16- اقبال، عباس، تاريخ المغول، تر: عبد الوهاب علوب، رؤية للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2019م).
17- بياني، شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية، تر: سيف علي، المركز الاكاديمي للأبحاث، (بيروت، 2013م).
18- الصياد، فؤاد عبد المعطي، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين (أسرة هولاكو خان)، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، (جامعة قطر، 1407ه/ 1987م).
19- طرطور، شعبان ربيع، موجز تاريخ ايران في عصر المغول، جسور للنشر والتوزيع.

المصادر الفارسية

20- أقسرايى، محمود بن محمد، تاريخ سلاجقة، مسامرة الاخبار ومسايرة الاخيار، انتشارات اساير، (تهران، 1943)ص189.
21- زركوب، أبو العباس معين الدين احمد (ت: 789ه)، شيرازنامه، به كوشش إسماعيل واعظ جوادى، بنياد فرهنگ ايران: تهران.

المراجع الفارسية

22- اقبال، عباس، تاريخ مفصل ايران، مطبعة مجلس، (تهران، 1312ه.ش).
23- رجب زاده، هاشم، ايين كشور دارى در عهد رشيد الدين فضل الله، انشارات توس (تهران، 1355ه.ش)
24- شبولر، برتولد، تاريخ مغول در ايران، شركت انتشارات علمى وفرهنكي، (تهران، 1386ه.ش).
25- عباسي، جواد، أمارات در ايران عهد مغول، بايان نامه براى اخذ درجة دكترى، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، تهران 1379ه.ش

الدوريات

26- المصري، فهمي عبد الغني محمد، معركة كوسه داغ (641هـ/1243م) وآثارها على دولة سلاجقة الروم.

المراجع الأجنبية

27- Lane, Gerge, Early Mongol Rule in Thir Teenth- Century Iran, Taylor & Francis Group, London and New York, 2003.
28- Lambton, Ann K.s, Continuity and Change in Medieval Parsia, Bibliontheca Persica, 1912
29- Morgan, David, The Mongols, Blackwell Publishing,2007
30- Howorth, History of the Mongols , Vol,3, (London, 1975)